Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دور المرأة فى بناء المجتمع الإسلامى الأول

عندما التقيت بالزملاء المشرفين على تنظيم هذا المؤتمر ، تدارسنا عدة موضوعات وانتهينا إلى اختيار «دور المرأة فى بناء المجتمع الإسلامى الأول» لأتحدث فيه إليكم .

وأول ملاحظة على الموضوع : أنه على مستوى المجتمع ، بينما لقاؤنا على مستوى الأسرة ، والثانية أنه يصور مرحلةً تاريخيةً ومساحةً مكانيةً مضى عليها أربعة عشر قرنًا ، بينما أذهاننا أكثر توجّهًا إلى اليوم والغد . وإذا كان أكثر الحديث فى عالمنا المعاصر عن المتغيرات ، فما مجال هذه الثوابت التاريخية فى حوارنا ؟

وأود أن أذكر ابتداء أن الاختيار كانت له أبعاده الزمانية والمكانية التى تجعل الفصل بين حياة الأسرة والمجتمع غير منطقيٍ ، لقد كان ذلك المجتمع مجالاً أساسيًّا لنشاط الأسرة ، يتبادل التفاعل معها . وجانب كبير من دور المرأة فى تكوين أبنائها أو معاونة زوجها أو أخيها أو أبيها كان ينعكس على أنشطة المجتمع وانطلاقته العملاقة .

هذا فضلاً عن أن ذلك النشاط كان تغييرًا قويًّا فى نمط الحياة الإنسانية ، ومكانة المرأة فى أسرتها ومجتمعها ، وعلينا ونحن ندرس هذا المجتمع أن ننظر إليه على أساسٍ مقارنٍ : ماذا كان قبله ؟ وماذا كان حوله ؟ هل كان بأحداثه خطوة واسعة إلى الأمام ؟ إذا كان الأمر كذلك فطبيعته تقدمية ، وعلينا أن نحافظ على هذه الطبيعة : نتقدم بالحياة على هَدى من التوجيهات الربّانية . فالأمر بهذا ليس مجرد سرد أحداثٍ أو تصوير مجتمع فى إطاره الزمانى والمكانى ودور المرأة فيه ، وإنما محاولة التعرف على طبيعته والقوى المحركة فيه ، وأن ننظر إليه فى إطار حركته وهى جزء من حركة التاريخ فى تدفقه الذى يلتقى فيه وحى السماء بجهد البشر من أجل حياة أفضل .